## حلاويات

فايز حلاوة

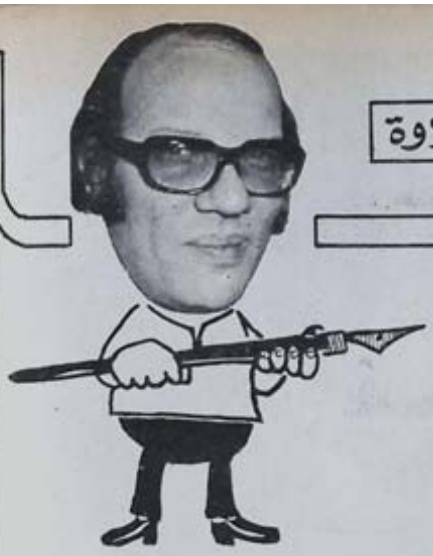

# التحية والسلام إلى مولانا الإمام

قليلون هم الذين يقبضون على ناصية اللغة ويملكون مفاتيح البيان وأقل منهم من يتمتعون إلى جانب ذلك بنعمة التأمل والفهم وهؤلاء هم أخطر عباد الله شأنا لأنهم يفوقون صناع الشعر وينعدون فئة العارفين لمآتم السحر.

وأنا معجب مفتون متيم بمولانا الإمام الشيخ الشعراوى وأقر واعترف بأن اعجابى به يزداد يوما بعد يوم بل انى لا أبالغ إن أنا قررت بأننى قد تعديت مراحل الإعجاب.

ومن المؤكد أن مولانا الشيخ الإمام ثروة قومية لا تقدر بثمن وإذا كانت الشعوب والأمم تفخر بشجط يجرى كالاهبل خلف انبوبة منفوخة ليسكنها الشباك أو فحل من نوع التريزيان يمتلك مفتول العضلات او فاتنة تتفنن فى تثبيت الخصر وهز البطن مع ترقيص الذراعين إلى ما تحت المرفقين فإن من واجبنا كمصريين بل من واجب العرب أجمعين أن يفخروا بهذا الكنز الربانى الثمين الذى يملك أشرف والقدس موهبة من بها المولى عز وجل على عباده المؤمنين.

ومن الأكيد المؤكد أن هناك أساتذة فطاحل وأجلاء يحملون من العلوم والفنون ما تنوء بحمله الجبال غير أن توصيل العلم الى نافوخ المستمع فى آخر مستقل لا يقل خطورة عن مشقة التحصيل والتقنين – ولقد تميز مولانا الشيخ الامام بسلاسة التعبير وبساطة الأداء والتأثير والهبوط برفق على عقول السادة المستمعين حتى ليكاد الشخص يستشعر سابقة العلم بالمعلومة حين أنها من الصلابة والتعقيد والثقل أشد وطئا من ضرب النابلت على جراح مكلومة.

ولقد طالما سمعت وقرأت عن السهل الممتنع وعن الجامع المانع وكنت استقصى خلال مشوار حياتى بحثا عن مثال أو حالة تنطبق عليها تلك التعبيرات والمواصفات – وكنت أشعر فى بعض الحالات انى ازاء شخصية يمكن أن تقترب كثيرا من حدود هذه التوصيفات غير أننى وبحق – وبعد متابعة واعية ودقيقة عمرها شهر من الزمان – قد تأكد لى أن تلك المواصفات والتوصيفات قد وضعت منذ أمد لتنطبق فى عصرنا هذا على الشيخ الشعراوى بالذات.

وفى استطاعة مولانا الإمام أن يصبح مليونيرا ثريا فى خلال بضعة أيام بل إن فى استطاعته أن يصبح قارون العصر والزمان إذا هو ترجم كلماته وعباراته إلى شرائط كاسيت أو قذف بها إلى اتون المطابع لتخرج إلى الأسواق على شكل كتيبات ومراجع ومجلدات تباع بالدولار والست. ولكنى قد عجبت أشد العجب إذ علمت عن يقين أن مولانا الشيخ الامام يعيش حتى وقتنا هذا عيشة الفقراء وأنه رغم ما أولى من نعم وفضل مازال يسكن فى حىّ مولانا الإمام الحسين وينعم راضيا بحياة البسطاء.

ومن المؤكد أن شيخنا الإمام رجل واع وذكى ومتفهم لحقائق الحياة واسرار الكون وبواطن مواطن الرضا والقناعة ومن المؤكد أنه قد علم يقينا أن مفتاح السعادة لا يتواجد فى القصور العالية ولا فى الرياش الفاخرة ولا فى المراكب الساحرة بل يمكن فى التمتع بالفطرة والاستغراق فى البساطة والتصدى لهوى النفس والنبيل فى محراب الوحدانية والقدرة.

ومن الأكيد المؤكد أن مولانا الشيخ الأمام عازف متفوق على قيثار الحب الالهى والغناء النفسى والانتماء العلوى وعازف أكثر تفوقا عن كل ما هو غث وزائل ودنيوى.

وأنا لا اقصد بهذا أن امتدح الامام الشيخ فلا اعتقد أن سماحته فى حاجة إلى كلمات المدح ولكنى فقط أردت أن الفت النظر إلى التركيز على الاستفادة به ومنه وتخصيص جهاز اعلامى كامل لتسهيل مهمته واقتناص المزيد من عطائه دون اجهاد لصحته. فقد علمت أن تسجيل الحلقات الثلاثين لفضيلته فى شهر رمضان قد تم طبقا لنظام الضغط والمطاردة المعمول به فى مبنى ماسبيرو وهو نظام ارهابى تعسفى قد يصلح فى احد المعتقلات لإجبار احدهم على اعطاء مزيد من الاعترافات ولكنه بالقطع لا يصلح اسلوبا للتعامل مع لون حساس من البشر ترهقه الاضواء وأصوات الآلات وحركة الكاميرات قبل أن يرهقه البحث عما يلزم من الكلمات والعبارات.

أنا أدعو كافة المسئولين وعلى رأسهم العزيزة همت مصطفى إلى عقد لجنة تحضر مهمتها فى التخطيط المبكر للحصول على أقصى ما يمكن من تسجيلات الامام الشيخ الشعراوى على أن يراعى فى ذلك وقت فضيلته والحفاظ على صحته والسماح له بحرية التحرك والعطاء بلا ارهاق ولا ضغط ولا عناء.

كما أدعو الله أن يحفظ لنا شيخنا الإمام فى عصر ثبت فيه شدة حاجتنا إلى التعرف على تعاليم ديننا الحنيف بعد أن ذاعت الفتن وانتشرت الأراجيف وعمت الفوضى وذاعت التحاريف واصبحت خطب الأئمة تباع فى الأسواق التجارية إلى جانب تسجيلات الأخ كشكوت وزميله عدوية وأصبح القابض على دينه كالقابض على قطعة لحم مشوية.

اللهم وفقنا جميعا إلى ما فيه الخير.. وأجزل لمولانا الشيخ الإمام عميم الثواب والأجر.. واغفر لنا وارحمنا وارض عنا. وتقبل منا.. وأدخلنا الجنة ونجنا من النار وأصلح لنا شأننا كله.


أكتوبر
مجلة سياسية عربية اجتماعية
١١١٩ كورنيش النيل. القاهرة. ت: ٧٤٩٤٨٨ – ٧٥٩٣٣٤ – ٧٥٩٥٣٦ – ٧٥٩٥٩٦ – ٧٥٩٦٢٧ – ٧٥٩٦٤٣ تلكس ٢٠٨٣ أكتوبر – برقيا «أكتوبر» القاهرة
مكتب الاسكندرية: عمارة برج السلسلة
طريق الجيش – ت: ٨٠٩٨٥٨

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
أنيس منصور

مدير التحرير
حامد دنيا

ثمن النسخة:
● سوريا ٢٥٠ ق. س ● لبنان ٢٠٠ ق. ل ● العراق ٣٥٠ فلسا ● الأردن ٢٠٠ فلس ● الكويت ٣٠٠ فلس ● السعودية ٤ ريالات ● السودان ٢٠٠ مليم الخليج ٣٠٠ فلس ● اليمن ٣٥ بيسة ● تونس ٤٠٠ مليم ● المغرب ٤٠٠ فرنك ● لندن ٧٠ بنسا ● باريس ٦ فرنكات ● ألمانيا الغربية ٣ ماركات ● اليونان ٣٥ دراخمة ● الولايات المتحدة ٢٠٠ سنت

طبعت بمطابع دار المعارف